ملامح التجديد في تفسير عبد الكريم المدرس

Features of Renovation in the Interpretation of .Abdel-Karim Al-Mudares

الباحث: هشام تقرورت

قسم العلوم الاسلامية – جامعة تلمسان

البريد الالكتروني: Hichamislamique@gmail.com

ملخص:

يعد التفسير نقطة وصل بين العبد وربه، إذ يوضح له ما أبهم وما أشكل حتى يزيل عنه اللبس الذي يختلج خواطره وكذلك تتضح له الرؤية الصحيحة حتى يعبد ربه حق عبادته. لقد تنوعت الفهوم واسترشدت العقول إلى معاني متعدد للقرآن الكريم فاتخذت التفاسير المعاصرة اتجاهات جديدة خلاف ما كانت عليه التفاسير القديمة والعريقة، فلوحظ نوع من التجديد وإعادة فهم القرآن من زاوية أخرى بنظرة معاصرة مواكبة للواقع.

فتحددت بذلك اتجاهات تبنت هذه التفاسير ووضعت فيها معالم تجديدها من بين هذه التفاسير تفسير مواهب الرحمن في تفسير القرآن لعبد الكريم المدرس، نهدف من خلال هذا البحث إلى إبراز المعالم التجديدية في تفسير عبد الكريم المدرس والتعريف به.

الكلمات المفتاحية: التجديد – عبد الكريم المدرس – التفسير.

Abstract:

Interpretation is a point of connection between a servant and Allah, as it explains to him all that is vague or problematic and takes away from his/her thoughts to correct his/her vision to become clear and be able to worship in the right way. Concepts became diversified, and minds became guided by multiple

meanings of the Holy Quran. For this, contemporary interpretations took new directions, which are different from the previously existed ones. A kind of renewal and re-understanding of the Quran from another angle was observed with a contemporary view that kept pace with reality . Thus, trends have been identified to adopt these interpretations and set milestones in their renewal. Among these explanations is the interpretation of « Mawahib El-Rahman (the Most Gracious) in the Interpretation Quran » by Abd Al-Karim Al-Mudaris. Through this research, we aim to highlight and identify renovation features in the interpretation of Abd Al-Karim Al-Mudaris.

Key Words: renovation, Abdul Karim Al-Mudaris, interpretation.

مقدمة:

إن علم تفسير القرآن من أجلّ العلوم وأرفعها قدرا وأعظمها مكانة، إذ المفسر يتعامل فيه مع كلام الله عز وجل، فيعطيه هيبته ووقاره لأنه كلام رب العالمين. ولجلال هذا القرآن وثقل وزنه، عزّ من ينبري في تفسيره وإيضاحه وفهم مقاصده ومراميه.

شهد التفسير في مراحله الأولى نوعا من الجمود الذي لا يلامس الواقع، فبعض المفسرين مال إلى تفسيره بالآثار وبعضهم لم ير حرجا في التفسير بالرأي وبعضهم أصبح مقلدا، ووصل إلينا على تلك الحال، إلى أن جاء العصر الحديث فكشف عن ملامح تفسير جديد، رأى فيه أصحابه نوعا من إعادة بعث روح جديدة لإيضاح معاني القرآن و تدارك مقاصد الشارع، فأخرجوه من قوقعة الجمود والتقليد إلى ساحة الحركة والتجديد المعاصر.

ظهرت على إثر هذه الحركة التجديدية تفاسير عديدة مختلفة المشارب والمناهل ومصطبغة بصبغة هذا التجديد، وعلى مناهج الاتجاه الذي يميل إليه أصحابه، وفي بحثنا هذا سنعرض نوعا من أنواع التفاسير المعاصرة ألا وهو تفسير مواهب

الرحمن في تفسير القرآن للشيخ عبد الكريم المدرس الصوفي الأشعري الكردي العراقي.

إشكالية البحث:

يعد تفسير مواهب الرحمن في تفسير القرآن للشيخ عبد الكريم المدرس من بين التفاسير المعاصرة، التي طبعت فيها مظاهر الجدّة وعلى هذا نطرح الإشكاليين التاليين:

- ما هي الضوابط والاتجاهات التجديدية في التفسير المعاصر؟
- وما هي ملامح هذا التجديد في تفسير عبد الكريم المدرس؟

أهداف البحث:

نهدف من خلال هذا البحث إلى:

- إبراز المعالم التجديدية في تفسير عبد الكريم المدرس.
- التعريف بالشيخ عبد الكريم المدرس وتفسيره مواهب الرحمن في تفسير القرآن.
- تبيين اتجاهات التجديد وضوابطه.

المنهج المتبع:

اعتمدت في بحثي هذا المنهج التحليلي القائم على استخراج المعلومات وتنقيحها وترتيبها، واستنت في ذلك على أداة الاستقراء من أجل قراءة المادة العلمية و جعلها في قالب يخدم أهداف البحث.

خطة البحث:

للإجابة على الإشكالين السابقين قسمت بحثي إلى أربع محاور:

المحور الأول: مفهوم التجديد في التفسير وضوابطه.

المحور الثاني: اتجاهات التجديد في التفسير.

المحور الثالث: ترجمة الشيخ عبد الكريم المدرس.

المحور الرابع: نماذج من معالم التجديد في تفسيره.

المحور الأول: مفهوم التجديد في التفسير وضوابطه.

أولا: مفهوم التجديد في التفسير.

التعريف اللغوي:

1) **يقول الفراهيدي: الجدة:** مصدر جديد وفلان أجد ثوبا واستجده، قال: يجدُّ ويبلى المصير إلى البلى. والجديد يستوي فيه الذكر لأنه مفعول بمعنى مُجَدد[1].

2) **قال الفارابي: جدد:** ثياب جدد: مثل سرير وسرر. وتجدد الشيء صار جديد، وأجدّه واستجده، وجدده أي صيره جديدا وبهي بيت فلان فأجدّه بيتا من شعر ويقال لمن لبس الجديد أبل وأجد واحمد الكاسي[2].

3) **علي مرسي: جدد:** جدّ الشيء يجده جدا: قطعه. حبل جديد: مقطوع قال:

أبى حبي سليمى أن يبيدا ..... وأمسى حبلها خلقا جديدا.

وملحفة جديد وجديدة، حين جدّها الحائك: أي قطعها.والجدة: نقيض البلى، يقال شيء جديد. والجمع: أجدّة، وجُدُد، جُدَد.

وقال أبو علي: جدّ الثوب يجد: صار جديدا وعليه وجه قول سيبويه: ملحفة جديدة، لا على ما ذكرنا من المفعول.وأجد ثوبا، واستجده: لبسه جديدا، قال:

وخرق مهارق ذي لهله ... أجد الأوام به مظمؤه[3].

التعريف الشرعي لمصطلح التجديد:

قَالَ الشَّعْبِيُّ: حَدَّثَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الأَنْصَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ أَبَاهُ اسْتُشْهِدَ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَكَ سِتَّ بَنَاتٍ وَتَرَكَ عَلَيْهِ دَيْنًا، فَلَمَّا حَضَرَ جِدَادُ النَّخْلِ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ وَالِدِي اسْتُشْهِدَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَتَرَكَ عَلَيْهِ دَيْنًا كَثِيرًا، وَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ يَرَاكَ الغُرَمَاءُ، قَالَ: «اذْهَبْ فَبَيْدِرْ كُلَّ تَمْرٍ عَلَى نَاحِيَتِهِ»[4].

---

[1] كتاب العين، الخليل الفراهيدي، تح: مهدي المخزومي-إبراهيم السامرائي، ج06، ص08./ ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج03، ج111.

[2] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الفارابي، تح: عبد الغفور عطاء، ج02، ص454.

[3] المحكم والمحيط الأعظم، علي المرسي، تح: عبد الحميد الهنداوي، ج07،ص186./ ينظر: شمس العلوم ودواء الكلام، الحميري، تح: حسين العمري- يوسف عبد الله، ج02، ص946.

[4] صحيح البخاري، البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، كتاب الوصايا، باب قضاء الوصي ديون الميت بغير محضر من الورثة، ج04، ص14، رقم الحديث: 2781.

شرح الحديث:

جدَاد النّخل فِي الْقَامُوس الجداد مُثَلّثَة اسْم من الْجد بِمَعْنى الْقطع المستأصل وَالْمُرَاد قطع الثِّمَار ان يراك الْغُرَمَاء سامحوا فِي الطّلب بِالتَّأْخِيرِ وَغَيره فبيدر من بيدر الطَّعَام كومه والبيدر مَوْضِعه أغروا بِي على بِنَاء الْمَفْعُول من أغرى بِهِ أَي لزمَه أَن يُؤَدِّي أَمَانَة وَالِدي أَي وَلَا يبْقى لي شَيْء[5].

عن شُرَاحيل بن يزيد المعافري، عن أبي علقمة، عن أبي هريرة -رضي اللَّه عنه- فيما أعلم- عن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "إنَّ اللَّه يَبْعَثُ لهذه الأمَّة عَلَى رأس كل مائة سنةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لها دينها". قال عنه الألباني: صحيح[6].

قال **العلقمي** في شرحه، معنى التجديد إحياء ما اندرس من العمل بالكتاب والسنة والأمر بمقتضاهما[7].

قوله تعالى: {أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ} [ق: 15].

ومراده: أن إعادة الخلق مرة ثانية مساوية لبدء الخلق في تعلق القدرة الإلهية[8]

من خلال التعريفين اللغوي والشرعي فإن دلالة التجديد تعني إعادة البعث أو مرة ثانية، وهو ضد البلى أي القديم، ويعني القطع أي قطع الصلة بين ما كان قديما باليا مع ما هو جديد.

التعريف الاصطلاحي:

قال **العلقمي:** " معنى التجديد إحياء ما اندرس من العمل بالكتاب والسنة والأمر بمقتضاها"[9].

عرفه **إبراهيم الشريف:** "إحياء معاني القرآن الكريم، ببيانها للناس، ونفي كل دخيل عنها، واستلهام آياته وهدايته في كل ما يعترض حياتنا وما يمس العقيدة

---

[5] حاشية السندي على سنن النسائي، نور الدين السندي، ج06، ص244.

[6] مختصر سنن أبي داود، عبد العظيم المنذري، تح: محمد صبحي، كتاب الملاحم، باب ما يذكر من ملاحم الروم، ج03، ص120، رقم الحديث:4291.

[7] عون المعبود شرح سنن أبي داود، العظيم آبادي، تح: محمد عثمان، ج09، ص1346.

[8] التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، ج21، ص42.

[9] المصدر السابق، ج09، ص1346.

والأخلاق، أو يدخل في بناء مجتمعاتنا، وسياستنا واقتصادنا، بما يكشف وفاء القرآن بحاجة البشرية"[10].

وعرف **سعيد البسطامي** التجديد في الدين بأنه: "الإحياء بعد الدروس والذهاب."[11].

وعرف **صلاح عبد الفتاح الخالدي** التجديد في التفسير بأنه ذلك: "التجديد الصحيح السليم بالضوابط العملية الملتزم بالأسس المنهجية، التجديد القائم على الإبداع والتحسين والجدّة، والاستفادة من العلوم والمعارف والثقافات المعاصرة، وتوسيع أبعاد معاني الآيات القرآنية، وإحسان تنزيلها على الواقع الذي تعيشه الأمة، والعمل على حل مشكلات الأمة على هدي حقائق القرآن"[12].

إنّ التجديد في الدين لا يختلف عن التجديد في التفسير، إذ أن التجديد في الدين منطلقه من القرآن والسنة وفهم السلف، فالفهم الصحيح المنضبط للقرآن والسنة هو الفهم الكلي للدين، فهو أمر عام بخلاف التجديد في التفسير القائم على تفسير الآيات القرآنية وتوسيع دائرة معانيها وتنزيلها على الواقع، فالعلاقة بينهما علاقة عموم وخصوص.

من خلال التعاريف السابقة لمفهوم التجديد في التفسير نقول أن التجديد هو:

1/ إعادة إحياء وبعث ما اندرس من العمل بالكتاب والسنة والأمر بمقتضاهما، وذلك بإحياء معاني القرآن وتبيينها للناس ونفي كل دخيل.

2/ مواكبة القرآن لكل مجالات الحياة لتبيين مدى شمولية القرآن لكل عصر وزمان.

3/ الفهم الصحيح السليم المنضبط بضوابط ترسم معالمه وتحدد أسسه.

4/ الفهم القادر على إيجاد الحلول لكل المشكلات التي تعترض الأمة عامة والإسلام خاصة.

---

[10] **اتجاهات التفسير في مصر في العصر الحديث، إبراهيم الشريف، 2008م، ص89.**

[11] **مفهوم تجديد الدين، بسطامي سعيد، ص21.**

[12] **تعريف الدارسين بمناهج المفسرين، صلاح عبد الفتاح الخالدي، ص45.**

إذن يمكن القول بصورة عامة أن التجديد هو ذلك: "**الفهم الصحيح القائم على إحياء معاني القرآن، حتى تكون مواكبة لمتطلبات العصر وحل مشكلاته التي تعترض الأمة**". وليس التجديد في التفسير تلك الدراسات التي تخرج التفسير من قالبه التعبدي والتي تنزع عنه طابع القداسة، وتدعو إلى إعادة فهمه بالنظريات والمنهجيات الغربية كأنه نص أدبي لا غير.

ثانيا: ضوابط التجديد في التفسير.

ذكرنا في ما سبق معنى التجديد في التفسير وبينا العلاقة بينه وبين التجديد في الدين ولكن كان لا بد أن يكون لهذا التجديد ميزان يحدد معالمه وحدوده ويبرز آثاره، إذ وضع العلماء ضوابط جعلته يتميز عن غيره من الفهوم التجديدية في عملية التفسير ونستهل بأول ضابط هو:

- **الضابط الأول: الجمع بين الرواية والدراية.**

هذه أولى لبنات التفسير فلا يمكن ولا يعقل أن يكون هناك تفسير لا يحتوي على الصحيح المنقول والصريح المعقول، فهما بطبيعة الحال مسلكان متكاملان، إذ يقول الشوكاني في مستهل تفسيره: "لا يتيسر في كل تركيب من التراكيب القرآنية تفسير ثابت عن السلف، بل قد يخلو عن كثير من القرآن ولا اعتبار بما لم يصح كالتفسير بإسناد ضعيف، ولا بتفسير من ليس بثقة منهم وإن صح إسناده إليه وبهذا تعرف أنه لا بد من الجمع بين الأمرين، وعدم الاقتصار على مسلك أحد الفريقين، وهذا هو المقصد الذي وطنت نفسي عليه"[13].

ولقد سار على ضوء هذا المنهج أغلب المفسرين الذين تصدروا عملية التجديد في التفسير، إذ أن التفسير الذي يحتوي على الصحيح المنقول والصريح المعقول الموافق للمنقول يكون تفسيرا خاليا من شوائب الزيغ التي وقع فيها المغالون. وبه أيضا تتحقق المقاصد المنشودة من التفسير، "فلا بد للتجديد أن ينضبط

[13] فتح القدير، الشوكاني، ج01، ص14.

بالنصوص الحديثية الصحيحة وإلا لم يكن تجديدا بالمعنى الصحيح"[14]، فالنصوص هي مرشده للفهم السليم ومبعده عن الخطأِ الجسيم.

- **الضابط الثاني: إدراك معاني النصوص والالتزام بضوابط التجديد.**

إنّ النصوص النقلية التي تناقلناها جيلا عن جيل هي اللبنة الأولى والأساس المتنين في التجديد، فلا يتأتى ذلك الفهم الصحيح والسليم إلا إذا استند إلى القرآن والسنة وفهم السلف. ولقد كرّس العلماء –خاصة الأصوليون- جهودهم في دراسة مباحث الدلالة فكان هدفهم ومرماهم "من البحث في أساليب العربية هو وضع قوانين تتخذ أساسا لهم في استنباط الأحكام الشرعية إلا لتقيم حياة إنسانية كريمة في فهم نصوصها، ويتعرف على تحديد الدلالات، "وكان المنهج المتبع في الدرس التفسيري - إلى نحو ربع قرن من الزمن- تقليديا أثريا، لا يتجاوز فهم النص القرآني على نحو ما كان يفعل المفسرون من قديم، حتى جاء الاستاذ أمين الخولي فخرج به عن النمط التقليدي وتناوله نصا أدبيا على منهج أصله"[15]، فالمقصد من التفسير هو "الاهتداء بالقرآن وهو مقصد جليل ولا شك يحتا المسلمون إلى تحقيقه"[16].

ولا ريب أن القرآن الكريم هو دستور الأمة ويسعى لصالحها واهتدائها، فجميع آياته فيها هدى ونور للمسلمين، فيسعى بذلك العلماء باجتهادهم المنضبط والملتزم في استنباط الأحكام الشرعية. "فللاجتهاد منهج علمي محدد مرسوم، لا يمكن أن يتجاوزه الباحث المجتهد، مثله في ذلك مثل كثير من علوم البشر ومعارفهم، مقيدة بمناهج علمية مرتضاة من علمائها، لا بد لكل باحث من التزامها. وقد بينت كتب أصول الفقه مناهج الاستنباط والاستدلال، ببحوث كثيرة وثروة غنية"[17]. فعلى المفسر أن لا يحيد على تلك المناهج ويزيغ عن مقاصد التفسير فيقع في الغلو والخطأ وتأويل النصوص القرآنية بما لا تحتمله.

---

[14] مفهوم تجديد الدين، سعيد البسطامي، ص31.

[15] ينظر: اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، فهد الرومي، ج03، ص883.

[16] المصدر نفسه، ج03، ص883.

[17] مفهوم تجديد الدين، سعيد بسطامي، ص33.

- **الضابط الثالث: تحديد الأبعاد المقاصدية للقرآن الكريم.**

تعد الدراسات المقاصدية للقرآن الكريم من بين اهتمامات التجديد في التفسير وهي من أهم مرتكزاته وأسسه. فنجد عند المفسرين المعاصرين ميول في استخراج مقاصد السور والآيات القرآنية لأن "مقاصد القرآن راجعة إلى عموم الدعوة وهو معجزة باقية، فلا بد أن يكون فيه ما يصلح أن يتناوله أفهام من يأتي من الناس في عصور انتشار العلوم في الأمة"[18].

فكل عصر من العصور يحتاج إلى فهم وتعمق من أجل إيجاد حلول لمشكلاته، ومقاصد القرآن هي السبيل لذلك، "ففرض المفسر بيان ما يصل إليه أو ما يقصده من مراد الله تعالى في كتابه بأتم بيان يحتمله المعنى ولا يأباه اللفظ من كل ما يوضح المراد من مقاصد القرآن، أو ما يتوقف عليه فهمه أكمل فهم أو يخدم المقصد تفصيلا وتفريعا"[19].

إن عملية التجديد في التفسير لقيت رواجا واسعا في العالم الإسلامي ورحبت بها الصدور، إذ أنها واكبت متطلبات العصر وشخصت مشاكل الأمة وعالجتها من منظور الشرع الذي يختلجه الخطأ.

المحور الثاني: اتجاهات التجديد في التفسير.

لقد تنوعت وتعدد اتجاهات التفسير، فأخذت معها التفاسير لونا آخر إذ تلونت بصبغة خاصة. إذ نقلتها من التفسير الأثري إلى تفسير متجدد متشبع بأفكار تلك الاتجاهات.

ولا يُظن أن هذه الاتجاهات استغنت عن الاتجاهات القديمة بل شدت بعضدها و أسست بها قواعدها ومراسيها، وعند البحث والتنقيب رصدت ثلاث اتجاهات تفسيرية هي:

1) الاتجاه الهدائي أو الاصلاحي:

[18] علوم القرآن عند الشاطبي من خلال كتابه الموافقات، محمد سالم، ص167.

[19] التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، ج01، ص39.

كانت التفاسير القديمة خالية من الطابع الهدائي، وعاجزة عن رفع غيوم الجهل وظلام البدع والخرافات وانحراف الاخلاق وهيمنة الشهوات، فكان لا بد من تفسير يضفي طابع الإصلاح والحركية والهداية في المجتمع فلا يقتصر عن بيان معاني الألفاظ ورواية القصص.

فكان للمدرسة العقلية الاجتماعية فضل السبق في هذا الميدان، وكانت رائدة في ذلك إذ أنها كانت ترتكز على عدة أسس[20]، وكان الأساس العاشر – الإصلاح الاجتماعي- بمنزلة " الأساس الثالث (تحكيم العقل) صفة من صفاتهم التي يعرفون بها وإليها ينسبون حتى أضيف إلى اسم المدرسة فعرفت بالمدرسة العقلية الاجتماعية"[21]. ومن أنصار هذا الاتجاه محمد عبده و رشيد رضا والسيد قطب وعبد الحميد بن باديس.

ونذكر مثالا للشيخ رشيد رضا عند تفسيره لقوله تعالى:**چفَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ (251)چسورة البقرة 251**،أبرز مجموعة من السنن الاجتماعية في القرآن والأمم والاستقلال، فقال في السنة الرابعة عشر: " قوله تعالى: (لفسدت الأرض) يؤيد السنة التي يعبر عنها علماء الاجتماع بالانتخاب الطبيعي أو بقاء الأمثل. ووجه ذلك جعل هذا من لوازم ما قبله; فإنه تعالى يقول: إن ما فطر عليه الناس من مدافعة بعضهم بعضا عن الحق والمصلحة هو المانع من فساد الأرض، أي: هو سبب بقاء الحق وبقاء الصلاح"[22]. نلاحظ من خلال هذا التفسير إسقاطاته على الواقع المعاش للأمة ومحاولة تجسيد الطابع الإصلاحي والهدائي في ثنايا تفسيره.

2) الاتجاه الأدبي (البياني):

تميزت تفاسير هذا الاتجاه بطابع خاص ينعكس على مقاصده وأهدافه، إذ غلب عليها اللون الأدبي فخلف فيها بصمة خاصة وصبغة فريدة، دعت إليه مجموعة

---

[20] ينظر: اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، ج02، ص775.

[21] المصدر نفسه، ج02، ص775.

[22] تفسير المنار، محمد رشيد رضا، ج02، ص394.

من المفسرين والمؤلفين في الدراسات القرآنية المعاصرين وذل بدراسة القرآن دراسة بيانية لا تبلى وإظهار الأساليب الأدبية والأوجه الإعجازية في القرآن الكريم.

ويعد أمين خولي الرائد في هذا الاتجاه ثم نهجت منهجه عائشة عبد الرحمن وكذا محمد أحمد خلف الله. إذ يرى أمين خولي أن العناية بإعجاز القرآن وإظهار أدبيته هي المقصد الأعلى للتفسير، وقد حكم الخولي على المناهج التفسيرية التي لم تقصد إلى بيان الإعجاز للقرآن الكريم بالانحراف، ومن هنا أوجب العناية "بالتفسير الأدبي للقرآن على أنه المقصد الأساسي يتبعه ما شاء المفسر من مقاصد وأغراض"[23].

ونذكر مثالا في هذا الاتجاه، تقول عائشة عبد الرحمن المعروفة (ببنت الشاطئ) في تفسير قوله تعالى:﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ (1)﴾سورة الماعون 01:"وأميل إلى القول بأن سره البياني في الاستفهام عما يبدو للناس واضحاً غير خفي، ويحسبونه معلوماً غير مجهول، إذ ليس التكذيب بالدين مظنه خفاء، والناس يحسبونه أنه يكفي المرء تصديق بالدين لأن ينطق الشهادتين ويؤدي العبادات المفروضة من إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلاً.ومن ثم يأتي الاستفهام عما يحسبه الناس مستغنياً عن كل بيان، فيثير أقصى اليقظة والانتباه، ويرهف الدهشة والترقب انتظاراً لجواب غير متوقع، وتطلعاً إلى معرفة ماذا يكون التكذيب بالدين غير الذي يعلمون منه بالضرورة؟"[24]، أوضحت في هذا البيان بعض الأوجه البيانية الواقعة في الاستفهام.

3) الاتجاه العلمي:

التفسير العلمي أحد أبرز التفاسير التي ظهرت في العصر الحالي، وقد لقي روجا وإقبالا عليه في تفسير بعض الظواهر الكونية، إلا أن بوادر هذا التفسير "تمتد من العصر العباسي الذهبي إلى أيامنا ومن الطبيعي أن تكون بداية هذه النزعة العلمية

---

[23] ينظر: مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب، أمين خولي، ص10.

[24] التفسير البياني للقرآن الكريم، عائشة بنت الشاطئ، ج02، ص184.

على شكل محاولات للتوفيق بين الإسلام وبين ما ترجم من ثقافات أجنبية وما استحدث من علوم في البيئة"[25].

والتفسير العلمي: "هو الذي يتوخى أصحابه إخضاع عبارات القرآن للنظريات والاصطلاحات العلمية وبذل أقصى الجهد في استخراج مختلف مسائل العلوم والآراء الفلسفية منها"[26]. فهو يبحث في ثنايا الآيات القرآنية عن مختلف العلوم والآراء الفلسفية فيحكم الاصطلاحات العلمية في عبارات القرآن.

ولقد كان للشيخ طنطاوي جوهري أول محاولة في هذا الاتجاه وهو "أول تفسير علمي شامل لآيات القرآن الكريم في العصر الحديث وإضافة إلى أنه من أوائل التفاسير عامة في هذا القرن، وفوق ذلك هو أشهر وأوفى كتب التفسير العلمي فكان حقه وحق هذا الدراسة الاستيفاء"[27].ونذكر مثالا عن هذا النوع من التفسير، يقول الشيخ طنطاوي جوهري في تفسيره لقوله تعالى: **چهُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (29)چسورة البقرة 29**. "أن هذه العوالم كلها من شموس وأقمار وأرضين كانت في قديم الزمان كالدخان المنتشر سريعة الحركة فبسرعة الحركة آلاف آلاف من السنين تكونت الشموس ودارت ملايين من السنين، ثم انفصلت عنها السيارات وشمسنا إحدى تلك الشموس، فولد عطارد، والزهرة، والأرض، والمريخ، والمشتري، وزحل، وأورانوس ونبتون فهذه ثمان سيارات، ثم إنهم وجدوا بين المريخ والمشتري نحو 600 نجمة صغير جدا ولو اجتمعت كلها لتصل لمقدار جرم القمر"[28]، نلاحظ من خلال بيانه مدى تجسيده للعلوم الكوني في تفسير الآية القرآنية.

وقد أدرج فهد الرومي تحت هذا الاتجاه التفسير الفقهي المعاصر الذي يختلف عن سابقه من التفاسير الفقهية التي كان أصحابها يسعون إلى دراسة آيات الأحكام في

---

[25] **اتجاهات التفسير في العصر الراهن، عبد المجيد المحتسب، ص245.**

[26] **المصدر نفسه، ص247.**

[27] **اتجاهات التفسير في القرن الرابع، فهد الرومي، ج02، ص678.**

[28] **الجواهر في تفسير القرآن الكريم، طنطاوي جوهري، ج01، ص48.**

القرآن الكريم و"يفردونها بالتأليفيفسرونها حسب قواعد مذهبهم في استنباط الأحكام فخرجت تفاسير لآيات الأحكام لا تكاد تجد بينها وبين كتب الفقه كبير فارق ذلكم أن أصول الاستنباط وقواعده واحدة. وخالط بعضها التعصب للذهب مذموم وجاد بعضها الآخر محمودا"[29].

وعلى إثر هذا ظهرت تفاسير حديثة غالبها "غير شاملة لآيات الأحكام كلها، ولا تلتزم مذهبا بعينه فهي تفسر آيات القرآن الكريم حسب المتبادر منها من غير توجيه لها أو صرف إلى مذهب معين"[30].

ونذكر مثالا عن هذا التفسير إذ يقول محمد الأمين الشنقيطي في تفسيره لقوله تعالى: **چفَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (6)چ سورة المائدة06:** "والتيمم في آية المائدة، وأجمع العلماء على جواز المسح على الخف الذي هو من الجلود، واختلفوا فيما كان من غير الجلد إذا كان صفيقا ساترا لمحل الفرض، فقال مالك وأصحابه: لا يمسح على شيء غير الجلد ; فاشترطوا في المسح أن يكون الممسوح خفا من جلود، أو جوربا مجلدا ظاهره وباطنه، يعنون ما فوق القدم وما تحتها لا باطنه الذي يلي القدم.واحتجوا بأن المسح على الخف رخصة، وأن الرخص لا تتعدى محلها"[31].

ولقد نحى على خطى هذا النوع من التفسير الشيخ عبد الكريم المدرس في تفسيره مواهب الرحمن في تفسير القرآن والذي سنُأتي بيانا عنه في المحور الموالي.

المحور الثالث: ترجمة الشيخ عبد الكريم المدرس.

الشيخ عبد الكريم المدرس من أشهر علماء العراق في القرن العشرين، ومن أشهر مفسريها وسنعرض في هذا المحور نبذة صغيرة عنه وعن حياته العلمية وبعض مؤلفاته.

1) اسمه ونسبه ونشأته:

---

[29] اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، فهد الرومي، ج02، ص417.

[30] اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، فهد الرومي، ج02، ص418.

[31] أضواء البيان لي إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين الشنقيطي، ج01، ص337.

هو العلامة الشيخ عبد الكريم المدرس بن محمد بن فتاح بن سليمان بن مصطفى بن محمد المشهور ب(محمد خه جي) من عشيرة القاضي الساكنين حاليا في مركز ناحية سيد صادق –شهرزور- في قضاء حلبجه وفي قرية (مايندول) وقرى أخرى مجاورة لها. واسم أمه (خانم) وهي من عشيرة (سوره جو) القاطنين في قرية (شانه ده رى) التابعة لناحية سيد صادق[32].

ولد في قرية (تكية) على مقربة من ناحية (خورمال)، في شهر ربيع الأول في موسم الربيع سنة ألف وثلاثمائة وثلاث وعشرين هجرية[33]. وهو في مذهبه الفقهي ينتمي إلى المذهب الشافعي، أشعري العقيدة، صوفي المسلك على الطريقة القادرية النقشبندية[34].

2) رحلته العلمية:

يروي الشيخ رحلته العلمية في طلب العلم في كتابه علماؤنا في خدمة العلم والدين، فكان مستهلها منذ كان صغيرا عندم بدأ التمييز فختم القرآن الكريم وبعض الكتب الصغار الدينية، وبعدها كانت وفاة والده رحمه الله. وفي أول محرم سنة ألف وثلاثمائة وإحدى وثلاثين بدأ بدراسة التصريف الزنجاني في الصرف، ويجول في المدارس وترقى فيها، وترعرع تحت رعاية أحد العلماء من أصدقاء والده فقرأ عند المقدمات النحوية والصرفية حتى مبحث التمييز من كتاب شرح الجامي. وقرأ شرح السيوطي لألفية بن مالك في مدينة (السلمانية)، ثم درس النحو والمنطق، وآداب البحث، والتشريح في الفلكيات والفقه على يد الشيخ علاء الدين ابن عمر ضياء الدين ابن عثمان سراج الدين في مدينة (هه ورامان)، ثم انتقل إلى (بيارة) ودرس برهان الكلنبوي في المنطق في مدرسة أبي عبيدة عند الأستاذ الملا

---

[32] ينظر: جهود الشيخ عبد الكريم المدرس الفقهية، عبد الله سعيد ويسي الكرتكي، إشراف: أحمد محمد الباليساني، ص32-33.

[33] ينظر: علماؤنا في خدمة العلم والدين، عبد الكريم المدرس، اعتنى بنشره: علي قرة داغي، ص324./ ينظر: المقالات في المقولات علم الحكمة، عبد الكريم المدرس، تعليق: ريان توفيق الخليل، ص05.

[34] ينظر: المصدر السابق، ص41.

محمد سعيد العبيدي وقرأ فرائض الشيخ معروف النودهي وشرح العقائد النسفية عند الشيخ الملا محمود. وقرأ عند الأستاذ المعزى جملة من العلوم منها أقصى الأماني في البلاغة، والفريدة في النحو والتشريح مع حواشيه للعاملي ورسالة حساب له أيضا، وكتاب إشكال التأسيس في الهندسة وكتاب تقريب المرام شرح تهذيب الكلام في أصول الدين، وجمع الجوامع في أصول الفقه، وحاشية اللاري على القاضي في الحكمة مع حواشي الشيخ عبد القادر، ولقد تحصل على إجازة علمية قدمها له الشيخ المعزى في محفل كبير يجمع كبار العلماء[35].

كانت رحلة الشيخ عبد الكريم المدرس مليئة بالعلم والمعرفة وكذا صحبة ومجالسة العلماء مما أكسبه العلم والأخلاق. تميز الشيخ بغزارة العلم وجمعه لكثيرة من العلوم العقلية والنقلية والعلمية، وهذا دلالة على صبره وجلده الشديدين في طلب العلم وتجرع عناء الطلب في ذلك فليس من السهل أن تجمع جملة من العلوم في شتى الفنون بتلك السهولة والبساطة فمن طلب العلا سهر الليالي وشق البحار وفج الأرض بقدميه يطرق باب كل عالم، والعلم بلا أخلاق كشجرة بلا أوراق فالشيخ جمع بين الحسنين غزارة العلم والأخلاق الفاضلة التي استقاها من العلماء وكذلك من التربية الروحية للطريقة التي يسلكها.

3) مؤلفاته:

ترك الشيخ ثروة علمية معتبرة من المؤلفات والرسائل العلمية بمختلف اللغات (العربية-الكردية-الفارسية) في مختلف الفنون والعلوم، ولا غرو في ذلك لأنه كان بحرا من العلم ومكتبة متنقلة تروي ظمأ كل عطشان، ونذكر من مؤلفاته:

1- الأنوار القدسية في الأحوال الشخصية.
2- الفرائد الجديدة.
3- جواهر الكلام في عقايد أهل الإسلام.
4- علماؤنا في خدمة العلم والدين.
5- خلاصة منظومة جواهر الكلام في عقايد أهل الإسلام.

[35] ينظر: علماؤنا في خدمة العلم والدين، عبد الكريم المدرس، ص325-326.

6- نور الإسلام.

7- جواهر الفتاوى وخير الزاد في الإرشاد.

8- مواهب الرحمن في تفسير القرآن.

هذه بعض المؤلفات الشيخ عبد الكريم المدرس رحمه الله وهي كتب نفسية في بابها، تعبر عن علمه الواسع وخلقه الفاضل و وسطيته المعتدلة وعن قمة تواضعه.

4) وفاته:

لقد كانت حياة الشيخ حافلة بالعلم والتعليم ونشر الإسلام والدعوة بالحق والموعظة الحسنة والأدب، فقد نهل العلم من عند كثير من العلماء، كما أخذ عنه جمع غفير من الطلبة جملة العلوم. وفي صباح يوم الثلاثاء 25 رجب 1426هـ المصادف ل29 أوت 2005م، اقتضت القدرة الإلهية أن تأخذ روح هذا العالم النحرير لتسكن بجوارها ربها في جنان الخلد مع الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا، عن عمر يناهز المائة وست سنوات، ودفن بالمقبرة الكيلانية[36]،تركت وفاته فراغا رهيبا في العالم الإسلامي فكانت فاجعة كبيرة، وكان يوم وفاته يوما حزينا لأهل العلم وأهله في العراق عامة وكردستان خاصة.

المحور الرابع: نماذج من معالم التجديد في تفسيره.

لقد قلنا في ما سبق أن الشيخ عبد الكريم بيارة كان رجلا عالما عارفا نحريرا ومربيا، سالك للطريقة القادرية النقشبندية، تميز بغزارة العلم وجمعه لكثير من العلوم والفنون، كما ألف في علوم وفنون جمة ومن بين تآليفه تفسيره المشهور والمعروف **بمواهب الرحمن في تفسير القرآن**، ولا ينبري للتفسير إلا عالم متمكن بعلوم شتى عددها العماء إلى ما يقارب ستة عشر علما، وهو درس علوما كثيرة مكنته من أن يؤلف تفسيرا يواكب عصره يتميز بالتجديد عن ما سبقه من التفاسير، مجسدا في ذلك اتجاهه الذي يميل إليه وهو الاتجاه العلمي وسنعرض

[36] ينظر: جهود الشيخ عبد الكريم المدرس الفقهية، عبد الله سعيد ويسي الكرتكي، ص44.

في هذا المحور عن بعض الأمثلة من تفسيره حتى نستنبط معالم التجديد التي حواها تفسيره.

1) الحج والاستطاعة:

سنذكر تفسير الجصاص لقوله تعالى:**چوَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاًچآل عمران97**، ونعقب عليه بتفسير عبد الكريم المدرس، يقول الجصاص في تفسيره لآية الحج:" وقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم من شرط استطاعة السبيل إليه وجود الزاد والراحلة"[37].

يقول الشيخ في تفسيره لهذه الآية: "والاستطاعة إما بالبدن أو المال، أو بهما. وإلى الأول ذهب الإمام مالك فيجب على الحج عنده على من قدر على المشي والكسب في الطريق، وإلى الثاني ذهب الإمام الشافعي لذا أوجب الاستنابة على الزمن إذا وجد أجرة من ينوب عنه، وإلى الثالث ذهب الإمام أبو حنيفة –رضي الله عنهم أجمعين-"[38].

نلاحظ من خلال التفسير وجه الخلاف والتغاير في طريقة التعامل مع آيات القرآن فالجصاص الذي حنفي المذهب ذكر القول الذي يدين به مذهبه ولم يذكر غيره، أما عبد الكريم المدرس ذكر آراء المذاهب الفقهية في معنى الاستطاعة وذكر استدلالاتهم، فلم ينزح الشيخ لذكر المعنى الذي يتبناه مذهبه الشافعي بل عدد آراء المذاهب الأخرى ولم يرجح مذهبا على مذهب ذلك أن لكل مذهب أدلته وأصوله التي استنبط بها هذا الحكم.

2) محاولة المفسرين المجددين الإجابة على الفتاوى المعاصرة.

في هذا المثال سنذكر جانبا آخر من جوانب الاتجاه العلمي في التفسير الفقهي وهو محاولة المفسرين المجددين الإجابة على الفتاوى المعاصرة.

مثال الأول: حكم الأوراق النقدية المستعملة.

---

[37] أحكام القرآن، الجصاص الحنفي، تح: عبد السلام شاهين، ج02، ص30.

[38] مواهب الرحمن في تفسير القرآن، عبد الكريم المدرس، اعتنى بنشره علي قرة داغي، ج02، ص226.

كان للشيخ فتوى عن حكم الأوراق النقدية الرائجة في هذا الزمان هل يجوز فيها المفاضلة أم لا؟، إذ يقول الشيخ: "أقول وبه المستعان: وأما أوراق النقدية المستعملة الرائجة في عصرنا هذا ففيها جهة النقدية لكونها كالسند المبلغ المساوي لها، يأخذ التجار الأجانب بدلها حسب الأصول، وجهة العرضية لكون أسعارها زيادة ونقصاً تابعة لكثرة الرصيد الموضوع في ((المصرف)) وقِلَتِها، فإذا بيعت تلك الأوراق بمثلها من الاوراق الرائجة في نفس البلد كان بيعها كبيع الذهب بالذهب، فيحرم التفاضل والنَساءفيها مطلقا، أو بغيرها من أوراق بلد آخر كأوراق العراق بأوراق الكويت جاز التفاضل على حسب الأسعار المقررة في البلد"[39].

مثال الثاني: القول في الربا مع الدولة.

عندما كان الشيخ يفسر قوله تعالى:**چيا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحونچآل عمران 130.** رد عن شبهة أن الربا مع الدولة جائز إذ يقول: "وما يقال من: أن الربا مع الدولة جائز لأن أموالها تعود إلى المسلمين لا إلى شخص واحد مردود على قائله؛ لأن رئيس الدولة في مقام الوكيل للمسلمين على بيت المال، ووكيل الواحد أو الكثير مسؤول في كل عمل يعمله للأصيل، فإن وافق الشرع فبها، وإلا يرد عليه"[40].

في هذين المثالين كان نموذجين عن مدى محاولة الشيخ التصدي للفتاوى المعاصرة له ومحاولة رد الشبهات ودرئها، فهو لم يتساهل في الأمور التي تخالف الشرع بل وقف صنديدا لردها وقول كلمة الحق وإعلاء كلمة الله.

ولقد عرض الشيخ في تفسيره لبعض رقائق الصوفية وتزكية النفس، وكذا تعرضه لمسائل العقيدة وكذا وبعض المسائل العلمية، ونستهل الحديث عن:

أولا: رقائق الصوفية وتزكية النفس.

ذكر في باب التوسل في قوله تعالى : چيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (35)چسورة المائدة35، أنواع الطاعات التي يتوسل بها فقال: "ومن الطاعات محبة الله ورسوله وخيار أمته من

[39] مواهب الرحمن في تفسير القرآن، عبد الكريم المدرس، ج02، ص126.

[40] المصدر نفسه، ج02، 257.

الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين في أحكام الدين وسائر العلماء العاملين والصالحين. ومن الطاعة ملازمة الصادقين، قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) وهم الذين إذا رؤا ذكر الله. ولا شك أن الكينونة معهم كينونة بالمحبة والألفة الروحية سواء عند حضورهم أو غيابهم فإن الصحبة مع المحبة هي التي تنفع المسلم وتقويه على ما يبتغيه من الجهد في الدين لأن تلك الصحبة هي التي تورث الإنسان التخلق بالأخلاق الحسان"[41].

إن مقام المحبة عند الصوفية مقام رفيع، فهو مقام يرفع في الدرجات بين الخلاّن، ويعلق القلب بمحبه ومحبيه ويؤلف الأرواح وتسكن عند من تحب، وكذلك هي سبيل لتوريث الأخلاق والتخلق بأفضل الأخلاق الحسان.

ثانيا: مسائل العقيدة.

جاء في تفسيره لقوله تعالى:﴿**وَهُوَ الْقاهِرُ فَوْقَ عِبادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ (18)**﴾**سورة الأنعام18**.تفنيده للقائل بالجهة الفوقية لله تعالى فقال:"(فالفوقية النسبية باعتبار ما هو المعتاد ممتنع في حقه تعالى. والاستدلال بظاهر الآثار والإسناد عادة من لا ينظر إلى برهان الرشاد، ويكتفي بالظنون حسب المعتاد. وأنى هذا من ذلك ! وكل ما ورد في الأحاديث الشريفة الظاهرة في إسناد الفوقية إليه تعالى فليس على معنى ثبوت الجهة والجانب، وأن يكون هو شيء فوقية مكانية، بل إنما هي من الآيات المتشابهة المفوضة إلى علم الله تعالى وتسليمها بدون بحث عنها، أو أنها مؤولة على قاعدة الخلف بتأويلات مناسبة أظهرها وأنورها فوقية الغلبة والقدرة"[42].

لقد سار الشيخ على طريق السلف في تفويض المسائل الغيبية في العقيدة وتمريرها كما هي، أو تأويلها بتأويلات مناسبة لا زيغ فيها ولا تجسيم، وهذا منهج أهل السنة والجماعة القائم على تنزيه الله تعالى عن الشبيه -ليس كمثله شيء- والنظير تعالى علوا عما يقولون.

ثالثا: المسائل العلمية.

---

[41] **مواهب الرحمن في تفسير القرآن، عبد الكريم المدرس، ج03، ص143.**

[42] **المصدر نفسه، ج03، ص242.**

ذكر الشيخ في تفسيره لقوله تعالى: **چوَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ (1)چ سورة التين01**، عن فائدة علمية في مجال الطب والتداوي فقال: "أما التين فلأنه فاكهة لطيفة سريعة الهضم لا تمكث في المعدة كثيرا، وتلين الطبع، وتقلل البلغم، وتطهر الكليتين، وتزيل ما في المثانة من الرمل وهو مرض يستولي على مقر البول فيحجز الماء عن الخروج بأجزاء دقيقة كالرمل يعسر معه البول ويتأذى به الإنسان، فإذا زاد صار حصاة، وتفتح سدد الكبد والطحال، وتسمن البدن، وتقطع البواسير، وتطول الشعر"[43].

نلاحظ من هذه التفاسير التي ذكرها الشيخ عن مدى احتوائه لجوانب كثير وإحاطته بعلوم جمة وتوظيفها في تفسير دون زيادة أو غلو في التفسير وتأويل آي القرآن بما لا تحتمله، أو توظيف العقائد الفاسدة في تفسير كما فعل غيره من المفسرين في تفاسير، وقد كان منهجه معتدلا وسطيا لا متعصبا لمذهبه الفقهي بل كان يورد آراء الفقهاء وكذلك كان يرد الشبهات التي ترد عليه في زمانه، وجسد في تفسير الجانب الأخلاقي في تزكية النفس وحث المجتمع على تلك الأخلاق مجسدا بذلك الطابع الهدائي للقرآن وبذلك تتجلى مظاهر التجديد في تفسيره.

خاتمة:

إن حركة التجديد التي قام بها العلماء في مجال التفسير كان لها أثر بالغ في الواقع المعاصر، إذ لمست جوانب متعددة منه حتى تبرز شمولية هذا الدين وإنسانيته، وقد استخلصت في هذا البحث إلى عدة نتائج هي:

1- تميزت تفاسير هذا التجديد بملامسة الواقع ومعالجته اشكالاته.

2- ابتعدت هذه التفاسير عن التعصب المذهبي وتجسيد عقيد أهل السنة والجماعة كما هو الأمر في تفسير عبد الكريم المدرس.

3- كان للشيخ محاولات لرد الشبه التي كانت في زمانه، وهذا منهج المفسرين المعاصرين الذين واكبوا عصر التجديد وحاولوا رد الشبه التي تلقى على القرآن والإسلام.

---

[43] المصدر نفسه، ج07، ص536.

4- من مظاهر التجديد عند عبد الكريم المدرس أنه وظف العلوم الدقيقة في بعض تفسيراته، وكذا وظف العلوم الروحانية في تزكية النفس وتربيتها وتعويدها على الأخلاق الفاضلة.

قائمة المصادر والمراجع:

1. اتجاهات التفسير في العصر الراهن، عبد المجيد المحتسب، مكتبة النهضة الإسلامية عمان-الأردن، الطبعة الثالثة، 1402هـ-1982م.
2. اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، فهد الرومي، طبع بإذن رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1407هـ-1986م.
3. اتجاهات التفسير في مصر في العصر الحديث، إبراهيم الشريف، دار السلام لطباعة والنشر-القاهرة، د.ط، 2008م.
4. أحكام القرآن، الجصاص الحنفي، تح: عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، 1415هـ-1994م.
5. أضواء البيان لي إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين الشنقيطي، دار الفكر-بيروت-لبنان، د.ط، 1415هـ-1995م.
6. التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، مؤسسة التاريخ العربي-بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، 1420هـ-2000م.
7. تعريف الدارسين بمناهج المفسرين، صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار القلم-دمشق، الطبعة الثالثة، 1429هـ-2008م.
8. التفسير البياني للقرآن الكريم، عائشة بنت الشاطئ، دار المعارف –القاهرة، الطبعة السابعة.
9. تفسير المنار، محمد رشيد رضا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، 1999م.
10. جهود الشيخ عبد الكريم المدرس الفقهية، عبد الله سعيد ويسي الكرتكي، إشراف: أحمد محمد الباليساني، مطبعة ماردين-أربيل، الطبعة الأولى، 2012م.
11. الجواهر في تفسير القرآن الكريم، طنطاوي جوهري، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثانية، 1350هـ.
12. حاشية السندي على سنن النسائي، نور الدين السندي، مكتب المطبوعات

الإسلامية – حلب، الطبعةالثانية، 1406 – 1986.

13. شمس العلوم ودواء الكلام، الحميري، تح: حسين العمري- يوسف عبد الله، دار الفكر المعاصر-بيروت، الطبعة الأولى، 1420هـ-1999م.

14. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الفارابي، تح: عبد الغفور عطاء، دار الملايين- بيروت، الطبعة الرابعة، 1407هـ-1987م.

15. صحيح البخاري، البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى،1422هـ.

16. علماؤنا في خدمة العلم والدين، عبد الكريم المدرس، اعتنى بنشره: علي قرة داغي، دار الحرية للطباعة-بغداد، 1403هـ-1983م.

17. علوم القرآن عند الشاطبي من خلال كتابه الموافقات، محمد سالم، دار البصائر –القاهرة، الطبعة الأولى، 1426هـ-2005م.

18. عون المعبود شرح سنن أبي داود، العظيم آبادي، تح: محمد عثمان، المكتبة السلفية-المدينة المنورة، الطبعة الثانية، 1388هـ- 1968م.

19. فتح القدير، الشوكاني، دار ابن كثير – دمشق-بيروت، الطبعة الأولى 1414هـ.

20. كتاب العين، الخليل الفراهيدي، تح: مهدي المخزومي-إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

21. لسان العرب، ابن منظور، دار صادر بيروت، الطبعة الثالثة 1414هـ.

22. المحكم والمحيط الأعظم، علي المرسي، تح: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1421هـ-2000م.

23. مختصر سنن أبي داود، عبد العظيم المنذري، تح: محمد صبحي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1431 هـ - 2010م.

24. مفهوم تجديد الدين، بسطامي سعيد، مركز التأصيل للدراسات والبحوث الطبعة الثالثة، 1436هـ-2005م.

25. المقالات في المقولات علم الحكمة، عبد الكريم المدرس، تعليق: ريان توفيق الخليل، دار الشامية-تركيا.

26. مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب، أمين خولي، دار المعارف،

الطبعة الأولى، 1961م.

مواهب الرحمن في تفسير القرآن، عبد الكريم المدرس، اعتنى بنشره علي قرة داغي، دار الحرية للطباعة –بغداد، الطبعة الأولى، 1406هـ-1986م.